عبدالله . ولهذا تحركت الجامعة العربية للرد على سياسة الملك عبدالله بمناورة سياسية صرف فأعلنت عن قيام ادارة فلسطينية ، حرصت على ان تكون مؤسسة اسمية تخدم فقط اغراض المساومة مع الملك عبدالله . ولكن الحاج امين الحسيني الذي شعر ان مخطط الملك عبدالله من جهة ، وسياسات الجامعة العربية من جهة ثانية ، ستفضيان الى انهاء زعامته واخراجه من حلبة الصراع السياسي كممثل لشعب فلسطين ، بادر الى تجديد دعوته السابقة لتشكيل حكومة فلسطينية ، تقوم على اساس انتخاب جمعية عمومية . وقد جاءت تلك الدعوة في ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ ، قبيل اجتماع الجمعية العمومية في هيئة الامم المتحدة لمناقشة مشروع الكونت ف. برنادوت آنف الذكر . ولم يكن الحاج امين ، في ذلك الوقت ، قد فقد نفوذه كلية ، او فقد زعامته على الهيئة العربية العليا ، مما اضطر الجامعة العربية ، في تلك الظروف ، للموافقة على تشكيل حكومة عموم فلسطين برئاسة احمد حلمي عبد الباقي . وجاء ذلك تشجيعا للحاج امين ليخطو الخطوة الثانية فتحرك الى غزة في ١٩٤٨/٩/٢٨ حيث دعت الهيئة العربية الى عقد مؤتمر فلسطيني ، عقد فعلا في شهر اكتوبر — تشرين اول ١٩٤٨ وقرر انتخاب الحاج امين الحسيني رئيسا له ، واعلن تأييده لحكومة عموم فلسطين ، كما اعلن استقلال فلسطين ، واقرار دستور مؤقت لحين التمكن من اجراء انتخابات عامة . ولكن ذلك كله ازعج الجامعة العربية وحرك بريطانيا لتمارس ضغطا على حكومة النقراشي في مصر . ودفع الملك عبدالله ليقوم بخطوات مضادة سيأتي ذكرها فيما بعد . وبهذا امر النقراشي باستدعاء الحاج امين الى القاهرة ، وابعاده عن غزة ، وهكذا سحب الحاج امين في ليلة ٧/٦/ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٨ الى القاهرة شبه مخفور ، وبعد ذلك سحبت حكومة عموم فلسطين من غزة لتستقر في القاهرة مع الهيئة العربية العليا . ولم يبق لهاتين المؤسستين المتبقيتين من المؤسسات الفلسطينية سوى الوجود الاسمي ، واصدار البيانات بكل مناسبة دون ان يكترث احد بتلك البيانات التي اصبحت اجراء شكليا ميتا .

والجدير بالذكر هنا ان نلاحظ ان خط الامبريالية العالمية والحكومات العربية العميلة قد هدف الى تغييب الشعب الفلسطيني عن مسرح الصراع ، وعمد الى تصفية مؤسساته على اختلاف انواعها ، بما في ذلك الهيئة العربية العليا ، رغم قيادتها المتخلفة التي كانت تمثل الزعامات العائلية وكبار ملاك الارض والتجار ، ولكن باتجاه وطني معاد للصهيونية والامبريالية . لقد كان من الواضح ان تلك السياسة هدفت الى تصفية كل المؤسسات والمنظمات الفلسطينية مهما كان طابعها الطبقي او السياسي .

الضفة الغربية تحت حكم الملك عبد الله وغلوب باشا

لقد واظب الملك عبدالله وغلوب باشا ، منذ اليوم الاول ، لدخول الجيش الاردني فلسطين ، على العمل باتجاهين : (١) ضم ما هو تحت سيطرة الجيش الاردني الى المملكة الاردنية الهاشمية . (٢) العمل على التفاوض والصلح مع الحكومة الصهيونية في فلسطين . ولكن هذه السياسة قوبلت بمعارضة ، بادىء الامر ، من قبل الجامعة العربية وبعض الدول العربية ، خاصة مصر .

عندما دخل الجيش الاردني ارض فلسطين كان احمد حلمي عبد الباقي ، الذي اصبح رئيس حكومة عموم فلسطين فيما بعد ، حاكما عسكريا لمدينة القدس . ولكن لم يأت شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٤٨ حتى كان خارج الحدود وقد عين الملك عبدالله الكولونيل عبدالله التل حاكما عسكريا مكانه ، ثم توالت الضغوط لفرض الاستقالة على قادة جيش الجهاد المقدس ، فاستقال في ٢٢ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٤٨ محمد طارق الافريقي الذي كان يقود المناضلين الفلسطينيين في مدينة القدس القديمة . وكان الملك عبدالله في تلك الفترة قد قرر اتخاذ خطوات سريعة للرد على حكومة عموم فلسطين والمؤتمر